

المحرر الوجيز

@ 354 @ وطار الدم إلى الدم والریش إلى الریش حتى التأمّت كما كانت أولا وبقيت بلا رؤوس
ثم كرر النداء فجاءته سعيّا حتى وضعت أجسادها في رؤوسها وطارّت بإذن الله تعالى وقرأ حمزة
وحده فصرهن إليك بكسر الصاد وقرأ الباقر بضمها ويقال صرت الشيء أصوره بمعنى قطعته
ومنه قول ذي الرمة .
(صرنا به الحكم وعنا الحكما %) + الرجز + .
ومنه قول الخنساء .
(فلو يلاقي الذي لاقيته حزن % لطلت الشم منه وهي تنصار) + السريع + .
أي تنقطع ويقال أيضا صرت الشيء بمعنى أملتّه ومنه قول الشاعر .
(يصور عنوقها أحوى زنيم % له صخب كما صخب الغريم) + الوافر + .
ومنه قول الأعرابي في صفة نساء هن إلى الصبا صور وعن الخنا زور فهذا كله في ضم الصاد .
ويقال أيضا في هذين المعنيين القطع والإمالة .
صرت الشيء بكسر الصاد أصيره ومنه قول الشاعر .
(وفرع يصير الجيد وجف كأنه % على الليت قنوان الكروم الدوالج) + الطويل + .
ففي اللفظة لغتان قرء بهما وقد قال ابن عباس ومجاهد في هذه الآية ! 2 2 ! معناه
قطعهن وقال عكرمة وابن عباس فيما في بعض ما روي عنه أنها لفظة بالنبطية معناها قطعهن
وقاله الضحاك وقال أبو الأسود الدؤلي هي بالسريانية وقال قتادة ! 2 2 ! فصلهن وقال ابن
إسحاق معناه قطعهن وهو الصور في كلام العرب وقال عطاء بن أبي رباح ! 2 2 ! معناه اضممهن
إليك .
وقال ابن زيد معناه اجمعهن وروي عن ابن عباس معناه أوثقهن .
قال القاضي أبو محمد فقد تأول المفسرون اللفظة بمعنى التقطيع وبمعنى الإمالة .
فقوله ! 2 2 ! على تأويل التقطيع متعلق بخذ .
وعلى تأويل الإمالة والضم متعلق ب ! 2 2 ! وفي الكلام متروك يدل عليه الظاهر تقديره
فأملهن إليك فقطعهن .
وقرأ قوم فصرهن بضم الصاد وشد الراء المفتوحة كأنه يقول فشدهن .
ومنه صرة الدنانير .
وقرأ قوم فصرهن بكسر الصاد وشد الراء المفتوحة ومعناه صيجهن من قولك صر الباب والقلم
إذا صوت ذكره النقاش .

قال ابن جنى وهي قراءة غريبة وذلك أن يفعل بكسر العين في المضاعف المتعدي قليل وإنما بابه يفعل بضم العين كشد يشد ونحوه .
لكن قد جاء منه نم الحديث ينمه وينمه وهو الحرب يهرها ويهرها ومنه قول الأعشى .
(ليعتورنك القول حتى تهره %) .
إلى غير ذلك في حروف قليلة .

قال ابن جنى وأما قراءة عكرمة بضم الصاد فيحتمل في الراء الضم والفتح والكسر كمد وشد والوجه ضم الراء من أجل ضمة الهاء من بعد قال المهدوي وغيره وروي عن عكرمة فتح الصاد وشد الراء المكسورة .

قال القاضي أبو محمد وهذه بمعنى فاحبسهن من قولهم صرى يصري إذا حبس ومنه الشاة